Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقله ـ كما يقولون ـ وصورة من ذوقه، وسمة من حضارته، وعلامة على بيانه.

مثل هذه المواطن جعلت بعض الدارسين، يغفلون معالم البلاغة في مجلس عبد الملك بن مروان، ظنّاً منهم أنّ البلاغة في قول مباشر، أو قاعدة صريحة، أو حديث ظاهر، والصحيح أنّ البحث عن البلاغة في مجلس عبد الملك يحتاج إلى جهد، وذوق، ومعرفة، وصبر، وتحليل، حتى نعرف خصائص اختياره، وأصول موافقته، وسرّ استحسانه، وسبب استهجانه، وإنْ لم يشرح، أو يُفسّر، أو غير ذلك مما يتعارف عليه البلاغيون، المشتغلون بالدرس البياني. مثل تلك المصطلحات والفنون البلاغية التي عرفناها في كتب، ومن خلال أعلام في العصر العبّاسيّ، وما تلاه من عصور التأليف في البلاغة العربية.

ما تقدّم لم يكن ضرباً من الخيال، أو تجسيماً ليسير، وإنما سبقنا في الإشارة إليه أستاذنا الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، إذ يقول: وكان لعبد الملك مجالس يتناول فيها مع جلسائه نقد الشعر والشعراء، وهي كثيرة.. ويورد من مظان هذه المجالس: الأمالي، وديوان المعاني... ولكثير من خلفاء بني أمية، وخاصة عبد الملك أحكام نقدية على الشعر والشعراء، ومنازلهم الأدبية[٣٩].

إنما الذي تضيفه لحديث أستاذنا خفاجي، أنّه لم يرجع بالحديث عن تاريخ البلاغة أكثر من إشارته إلى أن ثعلب (ـ ٢٩١ هـ) في كتابه قواعد الشعر، ينبغي أن يكون بداية التأريخ البلاغي[٤٠]. ولم يجعل مجالس عبد الملك بداية لهذا التأريخ مع أنه كتب في ابن المعتز (ـ ٢٩٣ هـ) وتراثه الأدبي والنقدي والبلاغي[٤١]. وحقق كتاب الإيضاح للقزويني (ـ ٧٣٩ هـ)، وكتب له مقدمة

---

٣٩ ـ دراسات في النقد الأدبي. د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ص ٩٥.

٤٠ ـ قواعد الشعر، أحمد بن يحيى ثعلب (ـ ٢٩١ هـ)، ص ٢١، تحقيق / د. محمد عبدالمنعم خفاجي، طبع / رستم مصطفى الحلبي. القاهرة، ١٩٤٨م.

٤١ ـ ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان. د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار العهد